اثر المخدرات على الأمن الاجتماعي

م.م. شذى نجاح بلاش

الخلاصة

يحتل الأمن الاجتماعي مكانة بارزة بين اهتمامات المسؤولين والمفكرين في المجتمع المعاصر لاتصاله المباشر بالحياة اليومية للمواطنين بما يوفره من طمأنينة في النفوس وسلامة في التصرف والتعامل ، فالاستقرار في حياة الفرد عامل ضروري لحفظ توازنه العاطفي والنفسي والاجتماعي ، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعلقه بجذوره العائلية والثقافية وتقاليده مع انفتاحه على الحضارات والثقافات الأخرى.

لقد تعرضت معظم المجتمعات البشرية على مر التاريخ إلى العديد من الأزمات والكوارث التي ألقت بظلالها على الجهد البشري الاجتماعي والاقتصادي مخلفة العديد من الظواهر الاجتماعية وخاصة تلك التي تتعلق بالسلوك الإنساني من مظاهر سلوكية منحرفة ،وتعد ظاهرة تعاطي المخدرات من المشكلات التي تعاني منها معظم البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج منهـــا:

يشكل التساهل في تربية الأبناء إحد أهم عوامل انحرافهم ، ويعدّ انحراف الأبناء في اتجاه تناول المخدرات من أهم عوامل تهديد الأمن الاجتماعي، والأسري داخل المجتمع .

وقد أشارت الدراسة إلى أن أغلب الشباب المتعاطين تتراوح أعمارهم بين (١٥- ١٨)سنة وهم من الشباب الذين هم خارج التعليم ثم يليهم طلاب المدارس المتوسطة والإعدادية ، كذلك اتضح من هذه الدراسة أن أغلب المتعاطين للمخدرات ينحدرون من أسر ضعيفة التعليم فضلا عن سوء الأحوال الاقتصادية لهذه الأسر والفقر الذي تعاني منه من خلال ضعف الدخل الشهري والمساكن الشعبية التي يسكن فيها اغلب أسُر المبحوثين، وهذه المساكن متواضعة وتشير ألباحثه إلى أن العراق شهد في السنوات الأخيرة رواجا ملحوظا للمخدرات حسب ما تنقله وسائل الإعلام وقد أخذت العديد من الجهات الحكومية كوزارة الصحة، والجامعات من الانتباه والحذر من هذه الآفة ومخاطرها على الفرد والأسرة ،وتوصلت الدراسة كذلك إلى بعض التوصيات منها:-

١. سن القوانين والتشريعات التي تنظم عملها، وتتيح لها قدراً أكبر من الحرية في العمل والحصول على التمويل الكافي، والمعلومات الدقيقة والصحيحة عن الظاهرات المرضية في المجتمع .
٢. تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بدورها في محاربة بعض الظواهر التي تهدد الأمن الاجتماعي مثل العنف، أو الإدمان من خلال بث برامج التوعية .

المقدمة

لعّل من أبرز التحديات الجديدة للأمن الاجتماعي في المجتمع العراقي هو ظهور جرائم جديدة غريبة عنه تتمثل في ظواهر الانتحار ، وجرائم العصابات المنظمة كسرقة السيارات أو الأغنياء، أو البنوك وكذلك جرائم الاغتصاب ، والاعتداء العائلي من احد أفراد العائلة، وجرائم التفجيرات وجرائم الأحداث ، وتعاطي المخدرات ، وما إلى ذلك من أنواع الجرائم الغريبة على المجتمع .

أن الأمن الاجتماعي حاجة ضرورية ملحة لأي مجتمع لأنه يتعلق بأبناء المجتمع بشرائحه جميعها ، فالأمن الاجتماعي ركيزة أساسية لكي يشعر أفراد المجتمع بالأمن والأمان والاطمئنان ، والتمتع بالحياة الكريمة المستقرة ، وتنشئة أفراد صالحين، وناجحين، وسط أسُر نموذجية صالحة ، إذا لا

يمكن الحصول على فكر صحيح وثقافة وتربية سليمة في ظل غياب الأمن الاجتماعي ، وبالتالي فإنّ الأمن الاجتماعي مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق أفراد المجتمع جميعاً وعلى رأسها الجهات الحكومية والمؤسسات المدنية ،والنخب المتخصصة والمسؤلة.

ولابد من عرض ظواهر ومشكلات المجتمع العراقي من إدراج سياقها الزماني والمكاني ، إذ أنها لم تنشأ من فراغ ولم تتطور بحد ذاتها وبمعزل عن بيئتها الاجتماعية ،والاقتصادية التي تتمثل في التحول من الندرة إلى الوفرة ، وصولاً إلى مجابهة التحديات المستقبلية وما أفرزتة من تداعيات في شكل ظواهر، ومشكلات اجتماعية ، وتضم المشكلات جنوح الأحداث والإدمان على المخدرات هذه الحالة تدل على صراع مع المعايير الاجتماعية وصعوبة الانغراس في المؤسسات الاجتماعية . وهي كذلك حالة متفاوتة في شدتها من التوجه بعيداً عن مسارات المواطنة الفاعلة، والمنتجة والمندمجة اجتماعياً، ومستقبلياً ، فتعاطي المخدرات هو أحد أكثر مظاهر سوء التكيف وهو تسمية عامة تضم العديد من السلوكيات المتنوعة من سرقة وتخريب ، وهروب وتشرد وآعتداءات على القانون، والعرف والآخرين ، وكذلك يؤثر الإعلام الوافد على التنشئة الاجتماعية بما يبثه من برامج ذات تأثير على التنشئة الوطنية والانتماء والهوية واللغة، وكذلك التراخي في رعاية الأبناء ورقابة المراهقين الذين يسمح لهم بالسفر بمفردهم للسياحة مع ما في ذلك من تعرض لأخطار سلوكية معروفة . والأمن هو المهمة الأساسية التي يمكن أن نواجه بها الأخطار التي تحدق بنا . فالأمن اجتماعي بمقدار ما هو عسكري والسلام مدني بمقدار ما هو سياسي ، وهو مسؤولية الجميع في واجب تحقيقه وهو الشرط الضامن للسلام الاجتماعي ولنجاح عملية التنمية الشاملة التي أصبحت تعتمد على المشاركة المجتمعية من الأفراد ذكوراً وإناثًا في رسم وصنع قراراتها المصيرية .

المبحث الأول: عناصر البحث

أولا: مشكلة البحث

لا يستطيع أحد أن ينكر ما أصاب مجتمعنا من أحداث وما ينؤ به من مشكلات وما يعتريه من قصور، ونقص في الإمكانيات والتجهيزات ، التي تحقق له الضبط والكفاءة في الأداء والدافعية في الجهد، والإنجاز لنظامه الاجتماعية بصورة عامة . فقد أصبح مجتمعنا يعيش أجواء مليئة بالتوتر بعد أن فقد الأمن والأمان ، ولم يقتصر الإدمان على المخدرات على ما نراه في الشارع ،أو وسائل الإعلام ، لكنه امتد إلى أبعد من ذلك بكثير ، إذ اخترقت هذه المشكلة جدران المنازل ليفرض نفسه على الأسرة ، وتعد هذه المشكلة على جانب كبير من التعقيد لكثرة العوامل المؤدية أليها ، فلا يمكن إرجاعها إلى عامل اجتماعي واحد وعليه فإن تناول المخدرات يظهر نتيجة لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد وتعمل على تقليص قدراته في توجيه سلوكه ، لذا يشكل تناول المخدرات تهديداً خطيرًا لكيان الأسرة والمجتمع على حدٍ سواء ، وأن ازدياد النزعة السلوكية السلبية بين صفوف المراهقين يشكل ظاهرة تدعوا إلى اليقظة، والحذر والترقب والتحصين النفسي قبل الوقوع في متاهات مرضية و نفسية .

ثانيا: أهمية البحث

على الرغم من كل التغيرات التي تناولت بناء الأسرة ووظائفها ، فأنها مازالت تعد المؤسسة الأكثر أهمية في المجتمع باعتبارها البيئة التي تبدأ بها عملية التنشئة الاجتماعية ، التي يكون لها أثر في تشكيل المستقبل السلوكي للأفراد .

ويعد الأمن الاجتماعي واحدا من أهم الوسائل لإشباع الحاجات البشرية لمّا يحققه من استقرار نفسي وما يشبعه من رغبات عاطفية، ونفسية وحسية ، فالأمن الاجتماعي هو الوسيلة التي تحفظ للأمة وجودها وتصون كرامتها ، وتعزز مكانتها وتيسر لها سبل البقاء ، وللأمن أهمية خاصة في المجتمع كذلك من خلال علاقته بزيادة السكان والاهتمام ببناء العائلة بوصفها الخلية الأساسية لبناء المجتمع ، لذا تبرز أهمية البحث من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة تناول المخدرات ، بوصفها مؤشرًا لحدوث كثير من الانقسامات ،والتناقضات والتوترات داخل نطاق الأسرة ، ونظرًا لِما تلحقه هذه المشكلة من

آثار مدمرة على أفراد الأسرة خاصة الزوجة والأطفال وحتى الزوج وانعكاسات ذلك على كيان الأسرة والمجتمع .

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأثر الذي يمكن أن تتركه المخدرات على الأمن الاجتماعي ، من آثار نفسية واجتماعية تركتها على الشباب في المجتمع العراقي ، وكذلك التعرف على ما هية آثار تلك المظاهر السلوكية المنحرفة على أصحابها وما هي الدوافع التي تقف خلف تلك السلوكيات المنحرفة ،وكذلك معرفة الجوانب النفسية، والاجتماعية المرتبطة بالأمن الاجتماعي للفرد المدمن داخل المؤسسات الصحية والمراكز الحكومية، والتي من خلالها تتخذ الخدمة الاجتماعية الدور الأساسي في تحقيق العوارض النفسية والمشكلات الاجتماعية المصاحبة للمريض خلال تواجده داخل هذه المستشفيات أو من خلال تردده عليها ، والتي من خلالها يكون فاقدا للأمن الاجتماعي في مواصلة مرحلة الحياة المرضية ، التي تتطلب إدراكها حتى لا تصل إلى الجوانب المرضية ، المستمرة التي من خلالها يفقد الدور الأساس للأمن الاجتماعي في حياته ، وحياة أسرته ، وبالتالي يصعب مجاراة الأمور الاجتماعية بشكلها الاعتيادي .

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

١- المخدرات (Drug)

للمخدرات تعريفان (علمي وقانوني) :

التعريف العلمي :يعرف المخدر بأنه مادة كيميائية تسبب النعاس، والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، ولفظة مخدر(narcotic)كلمة انكليزية مشتقة من الأصل اليوناني (narcosis)التي تعني(يخدر) أو يجعل مخدرا .(٣٣،ص ٥٦)لذلك لا تُعدّ المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف العلمي .

أما التعريف القانوني:فقد عرفها على أنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لإغراض يحددها القانون،ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك. (٢١، ص١٧٤). أما المفهوم الاجتماعي للمخدرات فتعرف بأنها كل مادة خام أو مستحضرة ، تحتوي على مواد منبهه أو مسكنه ، من شانها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهه أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً ، (١٣، ص٣٨)،وتعرف إجرائيا بأنها(المواد التي تسبب لمتعاطيها انفعالات جانحة وتصرفات تؤذي النفس البشرية سواء على المتعاطي أو انعكاسها على الآخرين فتؤدي به إلى السلوك المنحرف والجريمة التي يسلكها لغرض الحصول على الأموال بطرق غير مشروعة للحصول على تلك السموم .

٢- : الأمن (security)

أن الأمن في اللغة ضد الخوف .(١ ، ص٢٦) وتشير المصادر اللغوية إلى أن كلمة(أمن) تقابل كلمة أخرى هي الخوف ،لذلك فإنّ الأمن يعني: إقصاء الخوف والقلق وتوفير السلامة والطمأنينة.(١١٥،ص٨)وعرفه آخرون بأنه (الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد، والجماعة ووقايتها من الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر) .(٢٣،ص٢٧): ويعرف على أنه مجموعة العمليات والوسائل التي تلجاء إليها الجماعة للتحكم في حالات الانحراف عن المعايير الاجتماعية .(٥،ص٢٠).ويعرف اجرائياً على انه تظافر الجهود والتكافل الاجتماعي لسلامة المجتمع بالاستفادة من كل الطاقات الاجتماعية والأجهزة والشخصيات والمؤسسات والأسر والأفراد وتوظيفها لسلامة وامن المجتمع بكل فئاته.

٣- الأمن الاجتماعي (social security)

يشير قاموس علم الاجتماع إلى أن مصطلح (الاجتماعي) بمعناه العام ينطبق على الكائنات الإنسانية ويشير كذلك إلى أي سلوك أو اتجاه يتأثر بالخبرة الحاضرة ،أو الماضية لسلوك أشخاص آخرين ، أو السلوك الذي يتجه نحو الآخرين.(٢٤، ص٤١٠)وبذلك يمكن القول أنّ الأمن الاجتماعي يعني (حماية الأفراد والجماعات، والمنظمات من التهديدات والاستفزاز التي تتعرض لها بسبب تفاقم مشكلات المجتمع، وتناقض الأحكام والضوابط الاجتماعية وتحلل القيم والمثل الاجتماعية).(٢٣، ص٥) إن مصطلح اجتماعي يعني كل ما يوجد من علاقات بين الناس في المجتمع ،أفرادا كانوا أو جماعات ،(٩،ص٢٢) وبذلك يمكن تعريف الأمن الاجتماعي على انه (حالة تنطلق من الشعور بالانتماء، وتستند إلى الاستقرار، وتستمد مقوماتها من النظام ،بمعنى أن تلك الحالة تفترض وجود بناء تنظيمي أو تنظيم اجتماعي اتفاقي يشعر الأفراد بالانتماء أليه ويتسم بالثبات والاستقرار والدوم ويحدد مواقع أعضاء ذلك التنظيم وحقوقهم، وواجباتهم بما يساعد على توقع سلوكيات أعضاء التنظيم في الحالات التفاعلية .

وهناك بعض المصطلحات ذات العلاقة بهذا البحث .

٤- الأسرة The Family

تشير كلمة الأسرة في اللغة العربية إلى الدرع الحصينة والعشيرة ،وهو من أسرة فلان أي رهطه الأدنين لأنه يتقوى بهم .(١٠، ص٩) ويشير مفهوم الأسرة إلى" الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ،وتقوم على المقتضيات التي يقتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ، ويعد نظام الأسرة نواة المجتمع ،لذلك كانت أساس لكل النظم .(٤، ص١٨٥)لذا فان مفهوم الأسرة يشير إلى مجموعة من الأشخاص تتوحد وترتبط فيما بينها عن طريق الزواج، والدم والتبني وتتخذ لها منزلاً محدداً ، ويتصل أفراد الأسرة أحدهم بالآخر عن طريق الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من (الزوج والزوجة ، الأب الأم ، الابن والابنة والأخ والأخت)، ومن خلال هذه الأدوار يتم خلق أو أيجاد ثقافة مشتركة داخل لأسرة .(٣٢،ص١٢٣). ويمكن تعريف الأسرة على أنها كل جماعة يرتبط أفرادها برابطة قرابة .

٥- الإدمان Addiction

الإدمان في اللغة : هو إدامة لشرب الخمر وعدم الإقلاع عنه .(١،ص ١٤٦) أما اصطلاحاً : انه سلوك منحرف ناتج عن عدم مسايرة المعايير الاجتماعية.(٢٤،ص٤٣) وعرّفته هيئة الصحة العالمية (بأنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار .ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بالإثارة النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره).(١٦،ص ١٢) ويعرف المدمن بأنه الشخص الذي يتناول العقاقير والمخدرات يومياً، أو بصورة ملحة ومستمرة تصل إلى مرحلة التعود النفسي بحيث لا يمكنه معها الاستغناء عن

المخدر.(٢٠،ص٧٩) ويعرف اجرائياً على انه حالة ثمالة دورية أو مزمنة محطمه للفرد والمجتمع وتنتج من الاستعمال المتكرر للمخدرات ،سواء الطبيعية أو الكيميائية .

٦- الشباب youth

ويقصد بهم عادة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، وأحيانا يستعمله بعض العلماء أمثال (جازل)(kazel) ليشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشر ،(٣٥،ص٥٥) بيد أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يحددها بعضهم إلى حوالي سن الثلاثين.(٢،ص٣٣٣)وتعرف بنلي هول (Penelope Holl) الشباب بأنهم فئة اجتماعية نشيطة، وفاعلة تتراوح أعمارهم بين(١٥-٣٥) سنة من الذكور والإناث وتستمر بخدمة المجتمع لفترة أطول وذلك لقدرتها على النشاط والحركة والعمل والبناء وتحقيق طموحات المجتمع الآنية والمستقبلية .(٣٤، ص١٢٦)ويوجد تعريف آخر يرى أن الشباب تعبير عن حالة نفسية معينة ،لا تتقيد بالعمر الزمني

،ويتمثل ذلك بالحيوية والحماس، والحركة والطموح، والآمل في الحياة ،كما وحُددت المرحلة العمرية للشباب بين (١٨- ٣٥)سنة .(١٧، ص٢٤)،ويعرف اجرائياً على انه مرحلة عمرية لها خصائصها الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تميزها عن المراحل الأخرى كالنضج الاجتماعي والقدرة على الإبداع وتحمل المسؤولية والإقبال على مبادئ العمل.

المبحث الثالث : بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تناول المخدرات

اولاً: غياب السلطة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي

تعدّ المؤسسات السياسية من أخطر، وأقوى وسائل السيطرة الاجتماعية وبدونها يصبح من المتعذر على المجتمع الاحتفاظ بالتوازن الاجتماعي، ونظراً لهذه الأهمية أصبحت مكونات المؤسسات السياسية (الحكومة ، السلطة ، القانون) من أكثر العناصر تخلخلاً في تنظيمها الاجتماعي كونها تحمي النظام وتفرض بالقوة على الناس عند الضرورة (١٨،ص ٨٩.)

فالمشكلة السياسية ذات طبيعة أخرى غير طبيعة المشكلة الاجتماعية إنما هي وجه من وجوهها وحلقة من حلقاتها ، فإذا كانت المشكلة الاجتماعية هي مشكلة (علاقة الإنسان بالإنسان) فأن المشكلة السياسية هي ما يتعلق بالحكم والسلطة من هذه العلاقة(١٠ ، ص٣١). فظروف الأزمات تعزز ظواهر ومشكلات سلوكية كثيرة مثل زيادة الانحراف ، ارتفاع معدلات جنوح الأحداث ، الجرائم الاقتصادية ، التخريب الاقتصادي ، الاغتصاب ، الاضطرابات العقلية والأمراض النفسية ، تبدل القيم والمعايير السلوكية وتناول المخدرات(٢٣،ص ٨٦) .

ونتيجة للعلاقة المتجذرة بين المؤسسة السياسية وصناعة الأزمات إذ إنّ المؤسسة السياسية هي صانعة القرار فكثيراً ما ينعكس ضعف السلطة ورموزها على المجتمع . ففي ظل النكبات خاصة ما كان منها قاسياً وشديداً ونتيجة للثورات والانقلابات السياسية يزداد التناحر والتصادم ويكثر الاضطراب والقلق الاجتماعي وتصبح بنية المجتمع غير مستقرة يعوزها التوازن والفاعلية(١٠، ص٥٤) . وكذلك للحرب دوراً فاعلاً في الكشف عن قدرة المؤسسة السياسية فقديماً قال (أرثر مارويك): أن الحرب هي ممتحن المؤسسات العظيمة وصلابتها .(٢٧،ص١٢٣) وبالتالي تعد الحرب العسكرية صانع للأزمات ومغذي لها فالحرب التي تعرض لها العراق في السنوات الأخيرة على يد الولايات المتحدة الأمريكية أطلقت كوامن بنيوية وخاصة الطائفية التي عبرت عن مرحلة الدولة الرخوة فمؤسساتها مشلولة وقانونها معاق وكأن العراق تحول إلى منطقة ضغط واطئ فقدت فيه السلطة والنظام ، ودخلنا مرحلة الأنومي التي طالما تحدث عنها(دوركهايم) حتى فقدت المعايير، والمبادئ مصداقيتها وأصبح الناس في حالة الشك من قول الكبار واختفى تأثير عقلاء القوم فهذه الأزمة التي مر بها العراق حري بنا أن نتناولها بشكل علمي نزيه فعلم الاجتماع هو علم الأزمة لأنه ولد من رحم المشكلات والأزمات الإنسانية .(١٤،ص ٢١٢) وأخيراً لا يمكن أن ننكر مساوئ وانعكاسات كل ذلك على المؤسسة الاجتماعية وخاصة الميدان التربوي الأكثر تضرراً بذلك وكيف أثر على مستوى الوضع النفسي والأخلاقي للشاب وانحرافه عن الهدف العام والغاية من دراسته .

ثانياً:- الضبط الاجتماعي وعلاقته بالأمن الاجتماعي :-

يشكل الضبط الاجتماعي صمام الأمان لكل العلاقات والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وإذا ما تعرض المجتمع لأي حالة تحلل في الضوابط الاجتماعية وهذا يعني أن السلوك الإنساني أصبح مهدداً وعرضة للانحراف .(٢٦،ص١٥)

والضبط الاجتماعي (Social Control) عبارة عن تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة و غير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما ، أو جزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم . ويناط الضبط الاجتماعي في المجتمع

الحديث بالرأي العام، وبالحكومة عن طريق القانون ، أما في المجتمعات التقليدية فتلعب الأنماط الاجتماعية كالعادات الشعبية والعرف دوراً كبيراً في الضبط الاجتماعي(٤، ص ٢٣٤) .

ونظراً لأهمية الضبط الاجتماعي للمجتمع الإنساني فقد وجد الضبط مع وجود هذا المجتمع كضرورة لازمة ينتظم بها أمره وقد أشار إلى ذلك العلامة أبن خلدون في مقدمته حيث ذكر ((أن الاجتماع إذا تم للبشر فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم .... فيكون ذلك الوازع واحداً منهم له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان وهذا هو معنى الملك ...))(٣ ، ص ٢٦٧) .

كذلك ينظر ابن خلدون إلى الضبط الاجتماعي نظرة اجتماعية نفسية نفعية ، وأن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع وعلى مصلحة الحاكم في استقامة حكمه(١٢، ص ٣٧) .

إذاً فالضبط الاجتماعي هو العملية التي يحاول بها الجماعة أو المجتمع عدم التمكين لأي تغير غير مرغوب فيه أن يحدث ، وهي التي يتم عن طريقها توجيه سلوك الأفراد بحيث لا ينحرف عن معايير الجماعة حتى يتحقق التوازن الاجتماعي، ويحدد (هومانز Homans) عوامل تتوقف عليها عملية الضبط الاجتماعي وهي فعالية الضبط الاجتماعي أي مدى إمكان تغير الجماعة لسلوك الأعضاء المنحرفين وقبول أو رفض العضو لتأثير الجماعة(١٢، ص٩٨) . فوظيفة الضبط الاجتماعي الأساسية هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع(٢٩،ص ٦٦) . والمحافظة على النظام والاستقرار والتماسك ومنع الانحراف أو الحد منه . إن محاكاة السلوك المنحرف ناتج عن الضوابط الشخصية والاجتماعية الفعالة.

فمسلسل الحروب الدامية التي مرت بالعراق ألقت بظلامها على بنية المجتمع وأخلاقه ناهيك عن الحصار الاقتصادي الجائر الذي تعرضت لها شرائح المجتمع العراقي إذ خلف المزيد من المآسي والمرضى، والثكالى ثم مرت صفحة الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما تبع ذلك الغزو من انهيار لأسس الدولة، ومؤسساتها وما رافق ذلك من سلوكيات منحرفة على الصعيد الأسري والمؤسسي مثل تناول المخدرات المهربة من الخارج وتداول الأقراص (الممنوعة) الإباحية والبث الفضائي لبعض القنوات البعيدة عن الأخلاق كذلك انتشار الرشوة وسرقة المال العام وظهور عصابات القتل وغيرها . (٨،ص١٧٦)

الإجراءات المنهجية للبحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائجها ،وقد استعنا بمنهجين للعمل هما المنهج المقارن ، ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

المنهج المقارن (Comparative method)

يعد المنهج المقارن من مناهج الدراسة التي تستعمل لدراسة موضوعات علمية واجتماعية ، وقد استعملنا في دراستنا هذا المنهج لمقارنة الآثار الاجتماعية، والنفسية للمخدرات على الأمن الاجتماعي من خلال إجراء المقارنة بين بعض المتغيرات منها العمر ، ومدة سنوات الخدمة ، والمؤهل الدراسي ، والشريحة الاجتماعية .

منهج المسح الاجتماعي : هو محاولة منتظمة للحصول على المعلومات من جمهور معين ، أو عينة منه ، عن طريق استعمال استمارة مقابلة.

مجالات الدراسة

أ. المجال المكاني : أنحصر المجال المكاني في مستشفى الديوانية العام قسم الوحدة النفسية والعصبية ، ووحدة مكافحة المخدرات في الديوانية، ومديرية التسفيرات .

ب.المجال البشري : شملت الدراسة الذكور فقط وعددهم (٢٠٠) مبحوث ، يعملون في مجالات مختلفة،إذ كان عدد العينة من الوحدة النفسية والعصبية (٥٣)مبحوثاً ، و(١٠٢)مبحوثاً من وحدة مكافحة المخدرات ،و(٤٥)مبحوثاً من مديرية التسفيرات في الديوانية.

ج.المجال الزماني : أمتد المجال الزماني للدراسة الميدانية من ١ / ٢ / ٢٠٠٩ إلى ١ / ٤ /٢٠٠٩ .

الوسائل الإحصائية المستخدمة في عرض وتحليل البيانات :

استخدمت الباحثة النسبة المئوية بهدف تحليل البيانات الواردة إليها من المبحوثات . وذلك لان الاستمارة بشكل عام تمثل استطلاع لآراء المبحوثين حول (مشكلة البحث) : وهي كما موضحه في القانون الآتي.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠\%$$

التكرار المرجح

اولاً: النتائج الخاصة بالمعلومات العامة

١-متغير الحالة الزوجية :

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	١٨٣	%٧٠
متزوج	١٧	%٣٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم(١)إلى أن العّزاب من أفراد العينة أعلاه تمثل أعلى نسبة ،فقد بلغ عددهم (١٨٣)مبحوثاً وبنسبة (٧٠%) ويتضح من هذه النسبة أنّ الشباب غير المتزوجين هم أكثر عرضة للإنحراف وتناول المخدرات .

٢- متغير العمر:

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر جدول رقم(٢)

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
١٥-٢٠ سنة	٤٦	%٢٣
٢١ -٢٦ سنة	١١٥	%٥٧.٥
٢٧-٣٢ سنة	٢٥	%١٢.٥
٣٣ - سنةفاكثر	١٤	%٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفئات العمرية إلى أن (٢٣%)من أفراد العينة تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية(١٥-٢٠)سنة،و(٥٧.٥%)منهم تقع أعمارهم بين (٢١-٢٦)سنة ، و(١٢.٥%)منهم تقع أعمارهم في ضمن الفئة العمرية(٢٧-٣٢)سنة، و(٧%) منهم كانت أعمارهم تقع ما بين (٣٣-سنة فأكثر)، ومن بيانات الجدول رقم(٢)يتضح أن النسبة كانت عند الفئة العمرية من (٢١-٢٦)سنة إذ بلغت (٥٧.٥%)، مّما يدُلّ على أن هذه المرحلة العمرية هي أكثر الفئات العمرية عرضة

للإنحراف ، لأنها من أشد فترات المراهقة التي يمر بها الشاب إذ يحاول فيها الشاب البروز والتباهي على أقرانه.

٣- متغير المستوى التعليمي :

الجدول رقم (٣)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
امي	٨٨	%٣٤
ابتدائية	٦	%١٤
متوسطة	٥٦	%٢٦
إعدادية	٤٠	%٢٢
معهد أو كلية	١٠	%٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من معطيات الجدول(٣)أن أعلى نسبة من عينة المبحوثين هم من ألاميين الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة إذ بلغت نسبتهم (٣٤%) في حين بلغ عدد حاملين الشهادة الابتدائية (١٤%)، و(٢٦%)منهم حاصلين على شهادة المتوسطة، و (٢٢%) منهم كانوا من حملة شهادة الإعدادية، في حين كانت نسبة من حصلوا على شهادة المعهد أو البكالوريوس(٤%)، ومن خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة ، وأسلوب الملاحظة المستخدم في مجتمع البحث، وجمع المعلومات ، إتّضح أن من أسباب عدم أكمال المبحوثين تعليمهم كان بسبب انخفاض ثقافة أسرهم ، وكذلك مرافقة أصدقاء السوء ، وسوء الحالة الاقتصادية لأسر المبحوثين.

٤- متغير المهنة :

الجدول رقم (٤)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	٩٥	%٥،٤٧
عامل	٦٣	%٥،٣١
عاطل	٤٢	% ٢١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٩٥) مبحوثاً من مجموع (٢٠٠) مبحوثاً وبنسبة (٥،٤٧%) هم من فئة الطلاب، و(٦٣)مبحوثاً من مجموع (٢٠٠)مبحوث وبنسبة (٥،٣١%)هم عمال أجر يومي، أو من يعملون بصفة عامل بلدية بأجر شهري ،و(٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢١%)، عاطلون عن العمل.

٥- متغير ملكية السكن

الجدول رقم (٥)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير ملكية السكن

ملكية السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	١٠٠	%٥٠
إيجار	٦٨	%٣٤
تجاوز	٣٢	%١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يعد السكن من المؤثرات المهمة التي تؤثر في الاستقرار النفسي لأفراد الأسرة . وتشير نتائج دراستنا الميدانية إلى أن (١٠٠)مبحوثاً من مجموع (٢٠٠)مبحوثاً وبنسبة (٥٠%)يملكون البيوت التي يعيشون فيها وهناك (٦٨)مبحوثا من مجموع (٢٠٠)مبحوثاً وبنسبة (٣٤%) مؤجرون للبيوت التي يسكنونها ،في حين بلغت نسبة من يسكنون في بيوت التجاوز (١٦%) التي تعود ملكية أراضيها للدولة ، وهذا يشير إلى أن نصف عينة المبحوثين هم من الطبقة الاجتماعية الفقيرة ،وهذا يؤكد النظرية القائلة بأنّ نسبة انتشار الجريمة، والسرقة وتناول المخدرات في الأحياء الفقيرة والموبوءة اثر منها في مناطق الطبقات الغنية .

٦: الخلفية الاجتماعية للأسرة:

قد تؤثر الخلفية الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد على إجاباته فلكل أسرة أساليبها الخاصة في التنشئة وفي التطلعات والأفكار، فقد تختلف إجابات المبحوثين واتجاهاتهم تبعاً لاختلاف خلفيتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها، ويوضح الجدول رقم (٦) الخلفية الاجتماعية لأسر وحدات عينة الدراسة.

جدول رقم (٦)
يوضح الخلفية الاجتماعية لأسر المبحوثين

الخلفية الاجتماعية للأسرة	العـدد	%
مرفهة	٥٠	%٢٥
متوسطة	٩٥	%٤٧،٥
فقيرة	٥٥	%٢٧،٥
مجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٥٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٥%) هم من الطبقة المرفهة، وان هناك (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٧،٥%) هم من الطبقة المتوسطة و (٥٥) مبحوثاً وبنسبة (٢٧،٥%) ينتمون إلى الطبقة الفقيرة

نلاحظ من نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أغلب المبحوثين وبنسبة (٤٧،٥%) ينتمون إلى الطبقة المتوسطة، وهذا يدل على أن مجتمع الدراسة هو مجتمع شبه متجانس في أغلب خصائصه وصفاته، وهو مجتمع الأحياء الفقيرة.

جدول رقم (٧) يوضح موقف المبحوثين من العلاقة بين التفكك الأسري والمخدرات

الإجابات / الأسباب	موافق		غير متأكد		لا أوافق		المجموع	
	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	المجموع	النسبة%
تؤدي المخدرات إلى تفكك الأسرة ودمارها	١٩٠	٩٥	٢	١	٨	٤	٢٠٠	%١٠٠
الأب المدمن يدفع أبناءة للإنحراف	٧٣	٣٦،٥	١٥	٧،٥	١١٢	٥٦	٢٠٠	%١٠٠
الأسرة المفككة تؤدي إلى اندفاع الشباب نحو المخدرات	١٠٠	٥٠	٧٠	٣٥	٣٠	١٥	٢٠٠	%١٠٠

يبين جدول رقم (٧) أن (١٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٩٥%)أكدو على أن تناول المخدرات يؤدي إلى تفكك الأسرة،في حين أجابوا (١١٢)مبحوثاً من أصل (٢٠٠) مبحوثاً بعدم دفع الأب المدمن أبناءه للإنحراف ، كذلك كانت إجابة (١٠٠) مبحوثاً من أصل (٢٠٠) مبحوثاً تأكيدهم على أن الأسرة المفككة تكون سبباً نحو اندفاع أبناءها لتناول المخدرات .

نستنتج من نتائج البيانات أعلاه أن تعاطي المخدرات يكون سبباً رئيساً في تفكك الأسر وانهيارها وهذا بدوره يؤدي إلى الإخلال بالأمن الاجتماعي ، بما يسبب من مشاكل على السلوك الانحرافي وأثره على المؤسسات الأمنية ،والاقتصادية، والصحية والثقافية والاجتماعية .

جدول رقم (٨) يوضح توزيع المبحوثين تبعا لمكان تعاطي المخدرات

المكان	العدد	النسبة%
خارج البيت	٦٧	%٣٣،٥
داخل البيت	١٣٣	%٦٦،٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن (١٣٣)مبحوثاً من أصل (٢٠٠)مبحوثاً كانوا يتعاطون المخدرات داخل البيت ، وهذا يدل على أن البيت يمثل المكان المناسب،والأكثر أمناً لتعاطي المخدرات بسبب تفكك العائلة وعدم مراقبة الأهل للأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى خارج البيت مّما يوفر بيئة مناسبة لهم .

جدول رقم(٩)

يوضح توزيع المبحوثين تبعاً لوجود شخص أخر في العائلة يتعاطى المخدرات

وجود شخص	العدد	النسبة%
نعم	١١	%٥،٥
لا	١٨٩	%٩٤،٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن (١٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٤،٥%) أكدوا عدم وجود شخص أخر في العائلة يتعاطى المخدرات، وهذا يدل على أن تأثر الأبناء بجماعات الرفقة ،وأصدقائهم خارج

البيت أكثر من تأثرهم بإفراد أسرهم ، والذي يلعب دوراً أساسياً في انحراف الشباب وعدم السيطرة عليهم .

تمت معالجة البيانات المتعلقة بإجابات أفراد العينة حول الفقرات الواردة في أداة البحث عن أثر الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، من خلال حساب التكرار المرجح والوزن المرجح، وكما موضح في الجدول رقم (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول أثر الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية في الأسرة

ت	الفقرة	نمط الإجابة					
		التكرار					
		اوافق	غير متاكد	لا اوافق	التكرار المرجح	الوزن المرجح	الترتيب
١	القسوة والشدة في المعاملة	١٧٦	٢٠	٤	٥٧٢	%٩٥،٣٣	٥
٢	الإهمال وللامبالاة	١٩٢	٨	-	٥٩٢	%٩٨،٦٦	١
٣	التمييزوالتفضيل في المعاملة	١٦٤	٣٥	١	٥٦٣	%٩٣،٨٣	٧
٤	كثرة الأوامر والنواهي دون اقناع	١٥٥	٢٦	١٩	٥٣٦	%٨٩،٣٣	٩
٥	كثرة اللوم والتأنيب والتوبيخ	١٧٧	١٠	١٣	٥٦٤	%٩٤	٦
٦	التستر على أخطاء الابناء	١٨٢	١٣	٥	٥٧٧	٩٦،١٦	٤
٧	التدليل الزائد والحماية والتساهل	١٨٨	٨	٦	٥٨٤	%٩٧،٣٣	٣
٨	عدم الاهتمام بنوعية الأصدقاء	١٩٠	١٠	-	٥٩٠	%٩٨،٣٣	٢
٩	ضعف الاهتمام الديني والاخلاقي في توجيه الابناء	١٦٣	٣٤	٣	٥٦٠	%٩٣،٣٣	٨

يتبين من النتائج المعروضة في الجدول السابق أن نسب الاجابة بـ (أوافق) عن الأسئلة التي تدور حول أثر الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية كانت عالية عند عامل الإهمال وللامبالاة إذ احتل المرتبة الأولى وبوزن مرجح (٦٦،٩٨%) ، ممّا يؤكد أهمية الأسرة وفاعليتها ودورها في هذا الجانب ، فالأسرة في المجتمع الاسلامي تتحمل مسؤولية توجيه سلوك الأبناء وتنشئتهم من خلال حرص الآباء على متابعة سلوك أبنائهم وتربيتهم على وفق تعاليم الدين الاسلامي وعدّ طاعة الوالدين من الأمور الواجبة على كل فرد يؤمن بالدين الاسلامي تجسيداً لقوله تعالى : {فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ} الاسراء : ٢٢ . وجاء في المرتبة الثانية عامل عدم اهتمام الأسرة بمعرفة نوعية الأصدقاء وبوزن مرجح(٩٨،٣٣%)، وحصل عامل التستر على أخطاء الأبناء المرتبة السادسة وبوزن مرجح(٩٦،١٦%)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة عامل عدم الاهتمام بالترويح الجماعي لأفراد الأسرة.

الجدول رقم (١١)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن أثر الظروف الأسرية على انحراف الشباب

ت	الفقرة	التكرار					
		اوافق	غير متاكد	لا اوافق	التكرار المرجح	الوزن المرجح	الترتيب
١	كثرة عدد أفراد الاسرة	١٦٢	٣٤	٤	٥٥٨	%٩٣	٢
٢	عمل الام وغيابه عن المنزل	١٧٤	١٩	٧	٥٦٩	٩٤،٨	١
٣	إنخفاض الدخل الشهري للاسرة	١٥٨	٤٠	٢	٥٥٦	٩٢،٦	٣
٤	انخفاض المصروف اليومي للابناء	١٦٢	٢٠	١٨	٤٢٤	٧٠،٦	٥
٥	إرتفاع المصروف اليومي للابناء	١٦٦	١٨	١٦	٥٥٠	٩١،٦	٤

كما تظهر النتائج اتفاق معظم أفراد العينة وبنسب عالية حول عمل الأم وغيابها عن المنزل إذ احتل المرتبة الأولى وبوزن مرجح (٩٤،٨%)، في حين احتل عامل كثرة عدد أفراد الأسرة المرتبة الثانية وبوزن مرجح(٩٣%)، واحتل عامل انخفاض الدخل الشهري للأسرة المرتبة الثالثة وبوزن مرجح(٩٢،٦%)، أما ارتفاع المصروف اليومي للأبناء احتل المرتبة الرابعة وبوزن مرجح(٩١،٦%)،وقد احتل المرتبة الأخيرة، وبوزن مرجح (٧٠،٦%)، انخفاض المصروف اليومي للأبناء. وما لهذه العوامل من أثر في عملية الضبط الاجتماعي وتربية الأبناء ، وهذا أمر طبيعي لأن دور الأسرة لا يقتصر على الإنجاب فقط بل إن للأسرة دوراً تربوياً في أرشاد وتوجيه الأبناء نحو السلوك الاجتماعي المرغوب.

الجدول رقم (١٢)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول الأسباب والعوامل المدرسية التي تدفع الطالب إلى الإنحراف

ت	الفقرة	نمط الاجابة					
		التكرار					
		اوافق	غير متاكد	لا اوافق	التكرار المرجح	الوزن المرجح	الترتيب
١	الغياب المتكررمن المدرسة	١١٠	١٠	٢	٣٥٢	%٩٣،٤٤	٥
٢	الهرب من المدرسة	١١٢	١٠	-	٣٥٦	%٩٤،٥٣	٤
٣	عدم توفر انشطة محببة بالمدرسة	١١١	٩	٢	٣٥٣	%٩٦،٤٤	٣
٤	عدم تعاون البيت مع	١٢٠	٢	-	٣٦٤	%٩٩،٥٣	٢

	المدرسة في متابعة سلوك ومستوى الطالب						
٥	مخالطة وتقليد زملاء السوء بالمدرسة	١٢١	١	-	٣٦٥	%٩٩،٧٢	١

توضح بيانات الجدول رقم (١٢)والخاصة بالعوامل المدرسية التي تدفع الطالب إلى الإنحراف حيث تبين من خلال التسلسل المرتبي أن مخالطة وتقليد زملاء السوء بالمدرسة المرتبة الأولى وبوزن مرجح (٩٩،٧٢%)، تأتي بعد ذلك عدم تعاون البيت مع المدرسة في متابعة سلوك ومستوى الطالب وبوزن مرجح(٩٩،٥٣%)، أما عدم توفر أنشطة محببة بالمدرسة احتل المرتبة الثالثة بوزن ترجيحي (٩٦،٤٤%)، في حين شكل عامل الهرب من المدرسة المرتبة الرابعة وبوزن مرجح(٩٤،٥٣%)، كذلك تبين البيانات أن الغياب المتكرر من المدرسة لها تأثير على المبحوثين فشكلت المرتبة الخامسة وبوزن مرجح(٩٣،٤٤%)، مما يدل على أن للمدرسة تأثير بالغ على سلوك الطلاب.

الجدول رقم (١٣)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الشاب والتي تؤدي إلى الانحراف

ت	الفقرة	نمط الاجابة					
		التكرار					
		اوافق	غير متاكد	لا اوافق	التكرار المرجح	الوزن المرجح	الترتيب
١	الشعور بعدم الأمان	١٤٦	٣٤	٢٠	٥٢٦	%٨٧،٢٦	٩
٢	حب التملك والأنانية	١٥٣	٢٣	٢٤	٥٣٨	%٨٩،٦٦	٦
٣	الشعور بالاضطهاد	١١٢	٦٢	٢٦	٤٨٦	%٨١	١٣
٤	الميول الاستطلاعية	١٣٥	٤٥	٢٠	٥١٥	%٨٥،٨٣	١٠
٥	الميول العدوانيةأو الانتقامية	١٦٧	١٩	١٤	٥٥٣	%٩٢،١٦	٥
٦	الميل والمغامرة والتجريب	١٤٠	٢٠	٤٠	٥٠٠	%٨٣،٣٣	١٢
٧	إثبات الرجولة	١٥٧	٢٢	٢١	٥٣٦	%٨٩،٣٣	٧
٨	الرغبة في جذب انتباه الآخرين	١٧٩	١١	١٠	٥٦٩	%٩٤،٨٣	٣
٩	الإحساس بالنقص	١٨٠	١٢	٨	٥٧٢	%٩٥،٣٣	٢
١٠	الفشل الدراسي	١٤٣	٢٥	٣٢	٥١١	%٨٥،١٦	١١
١١	سهولة الانقياد للآخرين	١٤٧	٣٨	١٥	٥٣٢	%٨٨،٦٦	٨
١٢	ضعف الوازع الديني	١٩٥	٥	-	٥٩٥	%٩٩،١٦	١
١٣	عدم التمييز بين الخطأ والصواب	١٧٥	١٦	٩	٥٦٦	%٩٤،٣٣	٤

توضح بيانات جدول رقم (١٣) العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الشاب التي تؤدي إلى الانحراف مرتبة حسب أهميتها وطبقاً للوزن المرجح لها وعلى لنحو التالي :

إحتل عامل ضعف الوازع الديني ، المرتبة الأولى وبوزن مرجح (١٦ ،٩٩%) في حين احتل عامل إثبات الرجولة المرتبة السابعة وبوزن مرجح (٨٩،٣٣%)، واحتل عامل الشعور بالاضطهاد المرتبة الأخيرة بوزن مرجح (٨١%)، نستنتج من بيانات جدول رقم (١١) بأنّ ضعف الوازع الديني يؤثر بشكل كبير على انحراف الشباب ، وهذا يدل على أن غرس التعاليم الدينية في نفوس الأبناء منذ الطفولة له تأثير مباشر وفاعل على سلوك الأفراد داخل المجتمع باعتبار الدين يمثل أحد أهم وسائل الضبط الاجتماعي ، في حين احتل عامل الشعور بالاضطهاد المرتبة الأخيرة مما يدل على أن جميع أفراد العينة يعانون من هذا الشعور وحتى الأفراد الأسوياء داخل المجتمع يشعرون بالاضطهاد، ولكنهم لا ينحرفون رغم شعورهم بالاضطهاد باعتبارها حالة عامة داخل المجتمع.

الجدول رقم (١٤)

التكرارات والوزن المرجح لإجابات أفراد العينة حول أثر وسائل الإعلام في المساعدة على انحراف الشباب

ت	الفقرة	نمط الإجابة					
		التكرار					
		أوافق	غير متاكد	لا أوافق	التكرار المرجح	الوزن المرجح	الترتيب
١	الموضوعات والصور المثيرة في المجلات والصحف	١٦٢	٣٤	٤	٥٥٨	%٩٣	٢
٢	القنوات الفضائية	١٧٤	١٩	٧	٥٦٧	%٩٤،٥	١
٣	مشاهدة أفلام العنف	١٥٨	٤٠	٢	٥٥٦	٩٢،٦٦ %	٣
٤	عدم وجود برامج تربوية هادفة توجّه الشباب	١٦٢	٢٠	١٨	٥٢٨	%٨٨	٥
٥	قلة اهتمام الصحف بالموضوعات الدينية	١٦٦	١٨	١٦	٥٥٠	٩١،٦٦ %	٤

توضح بيانات الجدول رقم (١٤) الخاصة بأثر وسائل الإعلام على انحراف الشباب ،حيث تبين من خلال التسلسل المرتبي أن لبرامج القنوات الفضائية احتلت المرتبة الأولى وبوزن مرجح(٩٤،٥%)، تأتي بعد ذلك الموضوعات والصور المثيرة في المجلات والصحف بالمرتبة الثانية من حيث تأثيرها بين المبحوثين وشكلت مشاهدة أفلام العنف المرتبة الثالثة وبوزن مرجح (٩٢،٦٦%)، أما قلة اهتمام الصحف بالموضوعات الدينية فنال المرتبة الرابعة بوزن مرجح(٦٦،٩١%)،كذلك تبين البيانات إن عدم وجود برامج تربوية هادفة توجه الشباب لها تأثير على المبحوثين فاحتلت المرتبة الخامسة بوزن مرجح(٨٨%) .

أولا:- العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الشاب والتي تؤدي إلى الانحراف

ت	العوامل الذاتية المتعلقة بشخصية الشاب	أوافق	غير متأكد	لااوافق
١	الشعور بعدم الأمان			
٢	حب التملك والأنانية			
٣	الشعور بالاضطهاد			
٤	الميول الاستطلاعية			

٥	الميول العدوانية أو الانتقامية			
٦	الميل والمغامرة والتجريب			
٧	أثبات الرجولة			
٨	الرغبة في جذب انتباه الآخرين			
٩	الإحساس بالنقص			
١٠	الاندفاع وسرعة الغضب			
١١	الفشل الدراسي			
١٢	سهولة الانقياد للآخرين			
١٣	ضعف الوازع الديني			
١٤	ضعف الإرادة (صعوبة التحكم في الرغبات)			
١٥	عدم التمييز بين الخطأ والصواب			
	المجموع			

ثانياً:- اثر وسائل الإعلام في المساعدة على انحراف الشباب

ت	وسائل الإعلام	أوافق	غير متأكد	لااوافق
١	مشاهدة أفلام العنف			
٢	الموضوعات والصور المثيرة في المجلات والصحف			
٣	القنوات الفضائية ومحطات الأقمار الصناعية			
٤	قلة اهتمام الصحف بالموضوعات الدينية			
٥	عدم وجود برامج تربوية هادفة توجه الشباب			
	المجموع			

ثالثاً :- اثر الظروف الأسرية على انحراف الشباب :

ت	الظروف الأسرية	أوافق	غير متأكد	لااوافق
١	كثرة عدد أفراد الأسرة			
٢	عمل الأم وغيابها عن المنزل			
٣	انخفاض الدخل الشهري للأسرة			
٤	انخفاض المصروف اليومي للأبناء			
٥	ارتفاع المصروف اليومي للأبناء			

خامساً :-الأسباب والعوامل المدرسية التي تدفع الطالب إلى الانحراف :

ت	الأسباب التي تدفع الطالب للانحراف	أوافق	غير متأكد	لااوافق
١	الغياب المتكرر من المدرسة			
٢	الهروب من المدرسة			
٣	عدم توفر أنشطة محببة بالمدرسة			
٤	عدم تعاون البيت مع المدرسة في متابعة سلوك ومستوى الطالب			
٥	مخالطة وتقليد زملاء السوء بالمدرسة			
	المجموع			

رابعاً :- اثر الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية في الأسرة :

ت	**الأساليب التي تتسبب في انحراف الشباب**	أوافق	غير متأكد	لااوافق
١	**القسوة والشدة في المعاملة**			
٢	**الإهمال واللامبالاة**			
٣	**التمييز والتفضيل في المعاملة**			
٤	**كثرة الأوامر والنواهي دون إقناع**			
٥	**كثرة اللوم والتأنيب والتوبيخ**			
٦	**عدم السماح للأبناء بالمناقشة وإبداء الرأي**			
٧	**التستر على أخطاء الأبناء**			
٨	**التدليل الزائد والحماية والتساهل**			
٩	**عدم الاهتمام بمعرفة نوعية الأصدقاء**			
١٠	**ضعف الاهتمام الديني والأخلاقي في توجيه الأبناء**			
١١	**عدم الاهتمام بالترويح الجماعي لإفراد الأسرة**			
١٢	**عدم الرقابة على استخدام أجهزة الفيديو بالمنزل**			
	المجموع			

نتائج البحث :

البيانات العامة

١- العمر : سنه
٢- النوع : أ. ذكر ب. أنثى
٣- الحالة الاجتماعية : أ. متزوج ب. أعزب أخرى .
٤- هل لديك عمل بعد المدرسة : نعم لا
٥- استمرارية العمل : أ. ثابت ب. منقطع
٦- عائديه السكن : أ. ملك ب. إيجار ج. تجاوز
٧- الخلفية الاجتماعية لأسر المبحوثين. مرفه متوسطة فقيرة
٨- تؤدي المخدرات إلى تفكك الأسرة ودمارها : أوافق لا أوافق
٩- الأب المدمن يدفع أبناءه للانحراف : أوافق غير متأكد لااوافق
١٠- الأسرة المفككة تؤدي إلى اندفاع الشباب نحو استخدام المخدرات : أوافق
١١- اين تتعاطى المخدرات : خارج البيت داخل البيت
١٢- هل يوجد في الأسرة من يتعاطى المخدرات : نعم لا

النتائج

١- يشكل التساهل في تربية الأبناء أحد أهم عوامل انحرافهم ، ويعتبر انحراف الأبناء في اتجاه تعاطي المخدرات من أهم عوامل تهديد الأمن الاجتماعي، والأسري داخل المجتمع .
٢- أشارت الدراسة إلى أن أغلب الشباب المتعاطين تتراوح أعمارهم من (١٥- ٢٦) سنة هم من الشباب الذين هم خارج التعليم ثم يليهم طلاب المدارس المتوسطة والإعدادية .
٣- إتضح من نتائج هذه الدراسة أن غالبية المتعاطيين للمخدرات ينحدرون من أسر ضعيفة التعليم
٤- تشير نتائج الدراسة إلى أن (٩٥) مبحوثا وبنسبة (٤٧%) خلفيتهم الاجتماعية متوسطة .
٥- تشير نتائج الدراسة إلى أن (١٣٣) مبحوثا وبنسبة(٦٦،٥%) يتعاطون المخدرات داخل البيت
٦- أشارت الدراسة إلى أن ضعف الوازع الديني عامل أساسي في انحراف سلوك الشباب إذ احتل المرتبة الأولى بوزن مرجح (٩٩،١٦%) .
٧- توصلت الدراسة إلى أن مخالطة وتقليد زملاء السوء احتل المرتبة الأولى بوزن مرجح (٩٩،٧٢%) .
٨- أشارت نتائج الدراسة إلى أن عمل الأم وغيابها عن المنزل عامل أساس في انحراف الأبناء إذ احتل المرتبة الأولى بوزن مرجح (٩٤،٨%) .

التوصيات والمقترحات :

لقد تطرق هذا البحث إلى أمثلة من التحديات الجديدة للأمن الاجتماعي في المجتمع العراقي وفي خاتمة هذا البحث يأتي استعراض لبعض التوصيات والمقترحات المناسبة :
١- تأسيس المزيد من المؤسسات والمراكز البحثية التي تتولى دراسة الظواهر المهددة للأمن الاجتماعي مثل العنف والإدمان،والطلاق، والإمراض النفسية .

٢- ضرورة النظر إلى الأمن الاجتماعي باعتباره نسقاً هاما من انساق الأمن القومي ، يستمد مقوماته من معطيات الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ،وتتوقف علية سلامة المجتمع وتماسكه واستقراره.
٣- حشد طاقات المجتمع المدني وتشجيعها من أجل القيام بدور أكثر فاعلية في تحقيق الأمن الاجتماعي .
٤- سن القوانين والتشريعات التي تنظم عملها وتتيح لها قدرا اكبر من الحرية في العمل والحصول على التمويل الكافي والمعلومات الدقيقة ،والصحيحة عن الظواهر المرضية في المجتمع .
٥- تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بدورها في محاربة بعض الظاهرات التي تهدد الأمن الاجتماعي مثل العنف أو الإدمان من خلال بث برامج التوعية .
٦- تركيز الجهات المعنية لحل بعض المشكلات البنيوية التي تهدد الأمن الاجتماعي مثل البطالة ، واختلال التركيبة السكانية في المجتمع العراقي.
٧- فتح باب المشاركة الشعبية في مختلف مناشط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك لاستيعاب طاقات الشباب في الإعمال المفيدة بدلاً من توجيهها من قبل جماعات مغرضة تهدد الأمن الاجتماعي .

المصادر

(١). القرآن الكريم .
(٢). ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار لسان العرب بيروت.
(٣). د. إبراهيم مدكور – معجم العلوم الاجتماعية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٥-
(٤). ابن خلدون : المقدمة، تحقيق ، د. علي عبد الواحد ،ج٢، لجنة البيان العربي ، القاهرة،١٩٨٥.
(٥). أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – مكتبة لبنان – بيروت- ١٩٧٧-
(٦). أحمد فرحان جمعة الكبيسي،الأمن الاجتماعي في تحصين وتماسك المجتمع العراقي رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٥.
(٧). د. احمد عمر هاشم ، الأمن في الإسلام ، دار المنار للطبع والنشر القاهرة ، ١٩٩٩.
(٨). ادوارد غالي الذهبي ، جرائم المخدرات في التشريع المصري ، دار النهضة العربية ، مصر ، ط١، ١٩٧٨.
(٩). أنيس شهيد محمد، مظاهر السلوك ألانحرافي بعد تغير النظام السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشوره ،جامعة القادسية ،قسم علم الاجتماع،٢٠٠٣.
(١٠). الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات ، تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات ، نيويورك ، ١٩٩٨.
(١١). بطرس البستاني ، محيط المحيط (قاموس مطول في اللغة العربية)،بيروت ،مكتبة لبنان، ١٩٧٧.
(١٢). حسن الساعاتي ، الاجتماع القانوني، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٨.
(١٣). د. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ط٢، مكتب الخانجي، القاهرة ، ١٩٧٧.
(١٤). د. سعد المغربي ، ظاهرة تعاطي الحشيش ، دراسة نفسية اجتماعية ،دار المعارف،مصر، ٢٠٠١.
(١٥). د. طلعت اسكندر دارروزاليوسف، كنت طبيباً في اليمن ، ١٩٦٤.
(١٦). د.كامل المراياتي ،وآخرون ، الأمن الاجتماعي،سلسلة المائدة الحرة ،عدد(٧)بيت الحكمة ،بغداد ، ١٩٩٧.
(١٧). عبدالله احمد الذيفاني ، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي – ط١، بيت الحكمة ، بغداد – ٢٠٠١.
(١٨). د. عبد الجليل الطاهر ، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة ، مطبعة دار المعارف ،بغداد ، ١٩٥٣.
(١٩). د. عبد الله لرشدان، علم اجتماع التربية ، ط١، عمان دار الشروق، ١٩٩٩.
(٢٠). عزت حسنين ، المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون ،مطبوعات المركز العربي للدراسات الأمنية ، الرياض، ١٩٩١.
(٢١). د.عبد الرحمن عيسوي ،سيكولوجية الإدمان وعلاجه،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،١٩٩٣.
(٢٢). عبد الوهاب عبد الرزاق ، مشكلة المخدرات في الوطن العربي،معهد الإنماء العربي ، للدراسات الاجتماعية، بيروت، ١٩٩٥ .
(٢٣). د. عدنان ياسين مصطفى ، السلوك المنحرف في ظروف الأزمات ،بحث مقدم إلى ندوة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٩٨.
(٢٤). عباس الحسيني ، شرح قانون العقوبات ، ج ٢ ، بغداد، ١٩٧٤.
(٢٥). عماد حسين عبد الله ، الأمن في المدن الكبرى ، مطبوعات المركز العربي للدراسات الأمنية ، الرياض، ١٩٩٠.

(٢٦).محمد عاطف غيث،قاموس،علم الاجتماع ، القاهرة البيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .
(٢٧).د. مصطفى عمر التير ، الوجه الآخر للسلوك ألطبعه الأولى – معهد الإنماء العربي – الدراسات الاجتماعية بيروت،١٩٩٠.
(٢٨).محمد سلامة محمد غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، ط٢، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٩.
(٢٩).محمد غالب بكر زاده ، الأمن وإدارة أمن المؤتمرات ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
(٣٠). د. مصلح الصالح ، الضبط الاجتماعي ، عمان،مؤسسة الوراق للنشر، ٢٠٠٤.
(٣١). د. مازن بشير محمد، العوامل المجتمعية لأنماط السلوك المنحرف في الوطن العربي، بحث مقدم إلى ندوة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي،١٩٩٨.
(٣٢). د. ناصر ثابت ، المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات ، دراسة ميدانية منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤.
(٣٣).نبيل السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٤.
(34). **Holl, Penelope ;**social services of modern England , Rout edge and keg an paull, London, 1978, p- 126- Aspects of Alcohol And drug dependence Edited By
(35). madden s. J. walker. R and keny on . H.W pitman medical -1980 .
(36). Alcoholism And Addiction . Swenson . R.p and Eaves . D.
Eastover Mac Donald and Evans Ltd . 19

Abstract

Social security has a prominent position among the in charge of persons and thinkers concerns in the contemporary society since it has a direct connection with daily life of the citizens and it gives comfort to the souls and sourdness of conduct and treatment . thus stability is a necessary factor in the individuals life for it keeps his her emotional , psychological, and social balance , and it helps him her to stick to their family and cultural roots and his her traditions with an opening to the other cultures and civilizations .

Most of human societies have been exposed to many catastrophes and isms throughout history which have their traees on the human , social, and economical effort and left many social phenomena especially those that are related to human behaviour of (perverted) behaviour. Al phenomena . Addiction to drngs is considered one of the problems that most advanced and developing countries undergo equally . the present study have come up with a number of results of which;

1- to lerence in bringing up children is one of the factors that leads to their deviation . children deviation towards having drngs is the most important factor of those that threaten family and social security inside society.

The study has indicated that the majority of addicted juveniles of (15-18) years old are of those who are out of learning (education) and then the students of intermediate and preparatory schools . It B made chear of this stoutly that the majority of the addicted are of poor – Learning families beside the bad economical conditions and poverty that those families undergo due to the Low monthly income and the populand simple houses that most of the studied members are living in . the research worker indicates that Iraq has witnessed in the recent years a remarkable circulation of

drugs according to what the mass media have transmitted . Many governmental offices like health and universities have drawn the attention and caution of this evil and its dangers on the individual and the family . the study has arrived at some recommendations of which:

1- Enacting Laws and legislations that regulate its work and give it a wide range of freedom of working and obtaining the sufficient fund and the accurate and correct in formation about the diseased phenomena in the society.
2- Activating the role of the mass media in fighting some of the phenomena that threaten the social security like. Violence or addiction through broadcasting education. Al programmers.